ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Lect. Rehab Gumar Abdul Hassan
Wasit university, College of Basic Education
Email:
Rihab.AlTamimi@uowasit.edu.iq

Keywords: Character, Maqāmāt, Badi' al-Zamān, First Pattern, Fixed Pattern, Unrestricted Pattern.

A R T I C L E I N F O

Article history

Received	8 Mar 2025
Accepted	14Mar2025
Available online	1Apr 2025

The Theatricalized Character in Maqāmāt Al-Hamadhani's: Abu al-Fath Al-Iskandari as a Model

ABSTRACT

This study is distinguished by its unique approach, as it explores a classical literary text, Maqāmāt Badi' Al-Zamān Al-Hamadhānī, through the lens of narrative structure. Specifically, it examines the significant narrative phenomenon of the theatricalized character, represented by the protagonist, Abu Al-Fath Al-Iskandari, who plays a central role in Al-Maqāmāt. Our study aims to analyze this artistic character within a structural phenomenon that dominates Al-Maqāmāt texts, manifesting in specific patterns. The character's movements and performative roles are closely tied to these structural frameworks, which we have identified in two main patterns. The first is the fixed pattern, which maintains a relatively stable form and appears consistently throughout most of the text. The second is the unrestricted pattern, which appears far less frequently compared to the dominant fixed pattern.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4273

الشخصية الممسرحة في مقامات الهمذاني
شخصية ابو الفتح الاسكندري انموذجا

رحاب كمر عبد الحسن/كلية التربية الاساسية \ جامعة واسط

الملخص

هذه دراسة تنماز بالطرافة كونها تتناول متنا أدبيا تراثيا يتمثل الحكاية في بنيته وهي (المقامات) لبديع الزمان الهمداني ، وقد تناولنا فيها ظاهرة سردية مهمة هي (الشخصية الممسرحة) والمتمثلة بشخصية ابي الفتح الاسكندري التي كان حضورها في المقامات يمثل دور البطولة ، او هي الشخصية المركزية التي كانت حاضرة في جميع المقامات.

سعت دراساتنا الى رصد هذه الشخصية الفنية ضمن ظاهرة بنائية هيمنت على نصوص المقامات ارتبطت بهيكلها العام تمثلت على شكل انساق معينة ، فكانت حركة الشخصية وارتداء دورها الفني مرتبطة بتلك الانساق التي رصدنا منها نمطين اثنين ، الاول ، هو النسق الثابت الذي التزم الى حد ما شكلا يكاد ان يكون ثابتا ، والنمط الاخر هو النسق غير المقيد الذي كان حضوره اقل بكثير من حيث عدد مرات ظهور النمط الاول الذي كان مهيمنا في اكثر المقامات .

الكلمات الافتتاحية : الشخصية ، مقامات ، بديع الزمان ، النسق الاول ، النسق الثابت ، النسق غير المقيد

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة

تسعى هذه الدراسة المبتسرة الى تسليط الضوء على ظاهرة فنية سردية (طريفة) في مقامات بديع الزمان الهمذاني ، تتعلق ببناء نمط من الشخصيات السردية فيها، باعتبار ان المقامات تمثل نصا سرديا بامتياز ، كونها تشتمل على اغلب تقنيات فن القص وبنياته الاساسية ، مثل المكان والزمان والشخصية والوصف والحوار والحدث ، وغيرها من التقنيات والعناصر السردية الرئيسة الاخرى ، وان كنا نجد تباينا في قيمة تلك البنى والتقنيات الأخرى ضمن نسيج المقامة من الناحية الفنية ، فضلا عن تباين اهتمام الكاتب بها ، لأننا نعي تمام ان السرد انما هو فن معاصر ،وان تقنياته وعناصره باشتغالاتها السردية ،انما هي انبثقت من طبيعة حضور هذا الفن وتطوره ، الا ان اسلوب الحكي ، والمكان والزمان والشخصية هي عناصر فنية موجودة داخل انسجة النصوص الشعرية منذ القدم، لكن الشاعر القديم والاديب التراثي بشكل عام ،لم يكن يلتفت لأهميتها ، او يمنحها دورا بنيويا في قصيدته لانشغاله بأناه الغنائية ان جاز لنا وصف ذلك.

ان الظاهرة التي بصددها دراستنا ، ستتناول نمطا من الشخصيات في هذه المقامات اطلقنا عليها وصفا تمثل بـــ (الشخصية الممسرحة)، وقد وجدناها تتمثل في احدى اهم شخصيات المقامة ، وهي شخصية (ابي الفتح الاسكندري)، التي تمثل الشخصية المركزية فيها ، والتي ترتبط معها احداث المقامة وتتشكل من خلال حركتها السردية ثيمتها الرئيسة وهي (الكدية. (

قد يتبادر الى ذهن القارئ تساؤل مشروع ، حول اختيار الشخصية الممسرحة من حيث التسمية :(الممسرحة) ولم نسميها بالشخصية (المسرحية) ، وحقيقة الامر ان فرقا بيِّنا بين المصطلحين من ناحية الظهور والاداء ، مع انتماء كليهما الى الإطار العام للدراما ، فالشخصية المسرحية هي شخصية انسانية لها حضورها البدني والذهني والحركي وهي في جميع تلك الصور تظل شخصية متخيلة ينتجها مخيال المؤلف ، يعرفها غالي شكري بانها شخصية فنية حية في حال فعل . (شكري 1982: 212) اما عند دريني خشبة وهو ناقد مسرحي مهم فهي تعد (أهم ما في المسرحية كلها ، لأنها تعد المصدر الذي تنبع منه جميع الافعال وعلى تصرفاتها تقوم العقدة) .(هلال (د.ت) :570) في حين تراها سامية الساعاتي انها مرتبطة بالقناع (الذي يلبسه الشخص ليظهر امام غيره متنكرا بوجه آخر غير وجهه الحقيقي).(الساعاتي 1983 :116) . ونحن هنا لا نريد ان نذهب بعيدا مع الشخصية المسرحية ،الا اننا نريد ان نميز بينها وبين المصطلح الاخر (الممسرحة) اذ هو يبدو مصطلحا منبثقا من مصطلح (المسرحية) ذاته ، كما يذهب الى ذلك الدكتور علي عزالدين الخطيب ، الا انه يختلف عنه من حيث موقع الفعل والاداء والانتماء الى العمل المسرحي ، لأن الشخصية الممسرحة يكون الفعل المسرحي فيها مجازيا ، والقول للدكتور الخطيب ، وليس حقيقيا من حيث الانتماء الفعلي للمسرح ، فهي قد تكون ممسرحة خارج المسرح او في الشعر او في الحياة العامة حينما تتمثل اليات الاداء المسرحي وتتبنى سلوكياته الفنية ، فيظل يمتاح من المصطلح الام من مبدأ المقاربة .(الخطيب : مقابلة شخصية(

لقد وجدت ان هذا الوصف الذي اشار اليه الدكتور علي عزالدين الخطيب هو الاقرب لأن نصف به سلوك شخصيتنا المختارة وادائها في المقامات، فشخصية ابي الفتح الاسكندراني بدا سلوكها الفني داخل نسيج المقامات يقترب من الفعل المسرحي للشخصية فيتناص مع ابعاده الفنية احيانا كثيرة ،وليس دائما في تلك المقامات ، من هنا كان ميلنا الى وصفها بأنها شخصية ممسرحة.

لذا يكون مفهومنا للشخصية الممسرحة بأنها الشخصية التي تمتلك المقومات البشرية \ الشخصية من اسم وهيأة وفعل ، هذا من جانب ، لكنها لا تمارس تلك الافعال وذلك الاداء على خشبة المسرح او انها بالأساس لم تصنع ضمن عمل مسرحي ، بل انها تمارس عمل الشخصية المسرحية ولكن في اي عمل فني آخر، وتكون طريقة اخراجها في هذا العمل هي محور الافتراق والتمايز بينهما ، فترتدي اشكالا مختلفة ومتنوعة وتظهر بطرق مختلفة يتفنن المخرج في اظهارها .(الخطيب : مقابلة شخصية . (

مفهوم الشخصية.

قبل الدخول في الدراسة التحليلية وجدت من الضرورة بمكان ان اشير الى مفهوم الشخصية في الاعمال ذات الطبيعة الدرامية والسردية ، إذ تعد الشخصية واحدة من اهم وابرز البنى التي يقوم عليها السرد سواء في الاعمال القصصية او الروائية او الاعمال المسرحية ، وحتى في الفنون المجاورة التي ترتكز على السرد ،

فهي تشـكل واحدة من اهم العناصـر البنائية فيها، واحيانا ترتقي الى كونها تصـبح الفاعل الرئيس الذي يقوم بتحريك النص وبنائه ، ومع انها داخل العمل لا تتعدى ان تكون مجرد الفاظ وكلمات ، فهي شخصية ورقية ، الا ان هذه اللغة والكلمات تتوالد لتنتج لنا حدثا وصـراعا (دراما) تختلف قيمته ودلالاته من نص الى اخر ، فهي بلا شك تمثل كائنا ورقيا، لا يستطيع التواجد خارج سطح الورقة مهما تطابق مع الواقع ، وكما وصفها الناقد البنيوي بارت بأنها(نتاج عمل تأليفي)(لحمداني 1993:50)، وهي بذلك يكون تنفسـها داخل الورق واللغة (فهي مع هذه الخصـوصـية اللسـانية تسـعى الى الاقتراب حد التطابق مع النماذج الانسـانية بشـكليها الخارجي والداخلي معا واحداث تأثيرها في المتلقي بالقدر نفسـه الذي يحققه الانسـان الواقعي في الاخرين) .(الخطيب 2015 :20) لذا فإنها تشكل بنية مركزية فاعلة جدا داخل العمل الفني أيا كان ، وهي على مستوى المقامات تمثل المحور البنيوي فيها بلا شـك، ولا جدال لتركيز المقامة عليها بشـكل بدت هي المهيمنة على مسـتوى التبئير ،كما سـنرى في تحليلنا لنماذج من المقامات ولحركة الشـخصـية فيها . لكن هذا لا يعني عدم وجود بنى وعناصـر اخرى مثل الزمان والمكان ، والحوار بوصـفه تقنية سـردية مهمة نجدها كانت حاضـرة بشـكل لافت سـواء الحوار الخارجي او الداخلي ، الذي يبدو اكثر تعقيدا في المقامات لان الراوي يكون ملزما ان يطلعنا بكل شـيء على احداثه عكس ما موجود في الاعمال القصـصـية الحديثة او الاعمال الشـعرية بشـكل عام فالحوار الداخلي (اكثر اقترابا من الشعر من الحوار الخارجي لارتكازه على خطاب احادي الصـوت لان الشعر في اساسه هو خطاب احادي الصوت في الغالب مع تفهمنا لطبيعة اشتغال هذه التقنية والياتها اللسانية في السرد التي تتعدى كونها مجرد خطاب احادي) (الخطيب ،120 2011:).

شخصية ابي فتح الاسكندري

ان دراستنا ستتناول الشخصية الممسرحة في مقامات الهمداني الشهيرة ، ومؤلفها (ابو الفضل احمد بن الحسين ويعرف باسم بديع الزمان ، اصله من همدان واليها ينسب). (ضيف (د.ت)238) وقد ولد سنة 357 ، و(درس اللغة والأدب وتعمق فيهما تعمقًا ظهر أثره في نثره وشـعره، وكان في صـباه جميلا فتانًا خفيف الروح، وكان لجماله وحلاوة لسانه أثر كبير في النصر الذي أحرزه في حياته الأدبية).(مبارك 2012 :685) وقد فارق الحياة سنة 398 هـ .(مبارك :687(

تمثل شخصية ابي الفتح الاسكندري في المقامات الهمذانية محورا بنائيا مهما ارتبطت بها اغلب الاحداث ولاسيما الحدث المركزي الابرز ، وهو (الكدية) ثيمة المقامات الرئيسة ، فهي شخصية مركزية يكاد يكون ظهورها دائما في جميع المقامات ،ويكون هذا الظهور والحضـور مرتبطا بالحدث الرئيس لها ، لذا فهي الشخصية البطلة بلا منازع ، وقد يجد قارئا اخر ، ان شخصية (عيسى ابن هشام) تمثل حضورا أكثر هيمنة منها كونها ارتبطت بالمقامة نفسـها فهو الراوي المشـارك فيها ،او (الحكواتي) الذي يقوم برواية جميع

المقامات بلا استثناء ،ونجيب على هذا التساؤل المنطقي ، بان الحضور الدائم والمشاركة الدائمة لا تعطي للشخصية هذه الاولية ، كما لتمنحها بالضرورة دور البطولة ، ان لم يكن ذلك الحضور المستمر مرهونا بفاعلية سردية بينة وواضحة وبامتلاكها مستوى عال من الشعرية، وليس مجرد شخصية ديكورية كما هو حال شخصية عيسى بن هشام التي يمكن القول عنها انها شخصية مشاركة بالأحداث لكنها لا تصل لقيمة شخصية ابي الفتح.

من هنا اجد ان شخصية ابي الفتح ينطبق عليها الفعل البنيوي والحضور السردي اللافت من حيث ارتباطها بالحدث المركزي على مستوى اغلب المقامات.

من خلال اطلاعنا على مقامات الهمذاني وجدت ان شخصية ابي الفتح اقتربت كثيرا من بناء الشخصية الممسرحة ،وما ساعدها في ارتداء هذا الزي هو طبيعة المقامة نفسها ، اذ نجدها تمتلك ،كثيرا ، مؤشرات البنية المسرحية من حيث تعدد الادوار وتغيير المواقف واسلوب التقمص ، فضلا عن تنوع الاحداث وما يؤديه ذلك الى تنوع حتى في الزي والى غير ذلك.

ان الحكم على شخصية ابي الفتح الاسكندري بانها تمتلك مقاربة للشخصية المسرحية لم يأت من رصد حركتها في مقامة او مقامتين بل من خلال الاطلاع على جميع المقامات بشكل عام واخذ نماذج لما يقارب 35 مقامة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في هذه الدراسة سنحاول رصد هذه الشخصية ومتابعة طريقة ظهورها ورصد سلوكها النصي داخل بنية المقامة.

الانساق البنائية لشخصية ابي الفتح الاسكندري

لقد وجدت ان هناك انساقا بنائية متعددة لظهور شخصية الاسكندري على خشبة المسرح \ الحدث لكنها ظلت متفاوتة بين الهيمنة والقلة ، وهذا امر طبيعي ارتبط بالأحداث السردية داخل المقامة ، وان هذه الانساق وتباينها هو من جعلها تصبح شخصية ممسرحة ومن برر لها هذا الدور الفني ، وسنحاول في هذه الدراسة تأشير تلك الأنساق وانماطها ، وقد وجدتها تتمثل بما يأتي :

النسق الاول : النسق الثابت

وقد شغل هذا النمط النسبة الاكبر في حضور الشخصية الممسرحة تجاوز الـــ 80% من مرات حضورها في المقامات ، اذ جاء هذا النسق بشكل وصورة ثابتة متمثلة بالشكل الآتي:

اولا : تظهر الشخصية على المسرح بطريقة متنكرة ، فيكون تدخلها في الحدث اما بشكل مباشر او يقوم الكاتب بزجها في الحدث عبر الواسطة من خلال شخصيات اخرى تظهر في المقامة ذاتها.

ثانيا : تقوم الشخصية بالتدخل في الحدث أو الموضوع المركزي في المقامة.

ثالثا : تقوم الشخصية بالعمل الرئيس والاهم وهو (الكدية) عبر فعل استجداء المال.

رابعا :الكشف عن الشخصية وفضحها عبر اسلوب الحوار وتعرف الاخرين عليها ضمن بنية الخاتمة تحديدا ، التي تمثل الموقع النصي للقبض على شخصية الاسكندراني نصيا بالكشف عن هويتها.

خامسا : تختتم المقامة وتقفل بأبيات شعرية على لسان الشخصية ضمن بنية الخاتمة .فنجد ان الابيات تبدو علامة نصية لانتهاء الحدث .

ان هذا الانموذج النسقي يبدو هو الاكثر هيمنة ، كما اشرنا الى ذلك آنفا، ولكن لا يعني ان هذا النسق تم قياس بنيته وضبطها بالقلم والمسطرة تماما ، بل هناك فقرة قد تتجاوز في نص او اكثر، وفقرة اخرى تختفي او تضعف ، وهكذا ، ولكن كخطوط نسقية عامة فهي تظل حاضرة بشكل مستمر لتمثل بتكرارها بنية لهذا النسق.

النسق الاخر : (غير المقيد بنسق. (

لقد جاء حضور هذا النسق بنسبة اقل بكثير عن النسق السابق، فنجده اقرب الى عدم الانضباط بنسق محدد وهيكل ثابت احيانا، لكننا مع ذلك يمكن ان رسم حدود تشكله بما يأتي:

اولا : ظهور الشخصية في مواقع نصية مختلفة، كأن يكون هذا الحضور ، على سبيل المثال ، بعد المقدمة او في منتصف المقامة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ثانيا : يتم التعرف عليها والكشف عن هويتها من خلال الشخصية ذاتها التي تعرف بنفسها ، او من خلال ما تلقيه من ابيات شعرية تصرح في هذه الابيات عن هويتها.

دراسة حضور الشخصية في المقامات:

من صور النسق الاول ، الذي يأتي فيه النسق ثابتا بدرجة عالية ، نجد ذلك في واحدة من اهم المقامات من حيث البناء والفاعلية الدرامية للشخصية وهي المعروفة بـ (المقامة القريضية. (

تبدأ المقامة عبر تقنية الراوي، وعبارته الاسلوبية المتكررة في كل مقامة ، والتي ستتحول الى لازمة نصية في تلك المقامات ، وهي عبارة :(حدثنا عيسى بن هشام).(الهمذاني 1923 :8) اي من هذه العبارة ينطلق فعل الحكي ويبدأ الحدث.

ثم يبدأ الفعل المسرحي يهيئ لدخول الشخصية البطلة (ابي الفتح الاسكندري) على مسرح الاحداث بعبارة درامية من قبل الراوي المشارك لتقديم الحدث الذي سيدفع الى حضور الشخصية اليه :

) فجلسنا يومنا نتذاكر القريض واهله وتلقاءنا شاب قد جلس غير بعيد ينصت وكأنه يفهم ويسكت وكأنه لا يعلم حتى اذا مال الكلام بنا ميلة وجر الجدال فينا ذيله ،..... فقلت يا فاضل ادن فقد منيت . وهات فقد أثنيت . فدنا وقال : سلوني أجبكم ، واسمعوا اعجبكم. فقلنا ما تقول في امرئ القيس ؟ قال : هو أول من وقف بالديار

وعرصـــاتها ، واغتدى والطير في وكناتها . ووصـــف الخيل بصـــفاتها .ولم يقل الشـــعر كاســـبا ..).(الهمذاني :8\9\10. ( )

، فالنص يشـــير الى طبيعة الموضـــوع الذي ســـيدار في المقامة وهو (تذاكر القريض) ، ومنه ســـميت المقامة بالقريضـــية ، ثم عن طريق الراوي الذي يقوم بتحريك الكاميرا نحو المكان بشـــكل اكثر اتســـاعا لتظهر صـــورة الشـــخصـــية \ الشـــاب عبر تحديد الحضـــور المكاني له : (غير بعيد ينصـــت) ، فتحديد المكان (غير بعيد) اســـهم بشـــكل مباشـــر في تحقيق الفعل الاخر (ينصـــت) وهو فعل قد فتح ثغرة في جدار الحدث لدخول الشـــخصـــية ومشاركتها الفعل الدرامي ، مشاركتها في الحديث وهو ما يحدث فعلا من خلال دنوه وطلبه ان يسألوه:

) فدنا وقال سلوني اجبكم واسمعوا اعجبكم...).(الهمذاني:9 (

فالشـخصـية تبدو على درجة عالية من الذكاء والاطلاع والثقافة ، وهذا من اسـرار نجاحها داخل المقامات ، فهي تخوض هذه المرة في الحديث عن الشـــعر والشـــعراء فتعده ســـبيلا لبلوغ غايتها الاكبر وهي (الكدية) فشـخصـية ابي الفتح الاسـكندري تبدأ بتقديم معلومات ذات طبيعة نقدية في النظر الى الشـعر القريض الذي هو موضوع المقامة، فينال اعجاب الجلوس جميعا لغزارة المعلومة ودقة الرؤية ، مما حقق فعل جذب لها ودفعهم لمحاولة التعرف عن هويتها وقيمتها الادبية ، وهنا يبدأ الاعداد للحدث الاهم في المقامة من خلال الاعداد لفعل الكدية عبر هذا الاسلوب المراوغ بعد ان نجح في استدراجه للشخصيات للإصغاء اليه ،فنجد الكدية تقدم عن طريق الابيات الشعرية التي يقوم بإلقائها على مسامعهم :

أما تروني اتغشى طمـــرا ممتطيا في الضر أمرا أمرا
مضطبنا على الليالي غمرا ملاقيا منها صـروفا حمـرا
وكان هذا الحر اعلى قدرا وماء هذا الوجه اغلى سعـــرا
ضربت للسر قبابا خضـرا في دار داراء إوان كســـرى
فانقلب الدهر لبطن ظـــهرا وعاد عرف العيش عندي نكرا
لم يبق من وفري الا ذكرى ثم الى الـــيوم هلـــم جـــــرا
لو لا عجوز لي بسر من را وافـــرخ دون جبال بصـــرى
(قد جلب الدهر عليهم ضـــرا قتلت يا سادة نفـــسي صـــبرا .(الهمذاني:14

الشخصية هنا بدت تمارس الفعل المسرحي ، فهي تتنكر بسلوكيات معينة لإخفاء هويتها وكأنها ترتدي زيا تنكريا \ مسرحيا ، فهنا يبدأ الفعل الدرامي الجديد لإخراج هذه الشخصية والكشف عن هويتها ، كونها متخفية تمارس الفعل المســرحي ، مع انها معروفة لدى الجميع نصــيا ،لكنها تتقنع شــكلا ومظهرا، وهنا نصــل الى ذروة البحث عن الهوية من قبل الراوي المشارك :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

)فقال عيسى بن هشام : فأنلته ما ناح ، واعرض عنا فراح، فجعلت انفيه واثبته ،وانكره وكأني اعرفه ثم دلتني عليه ثناياه فقلت الاسكندري والله ...وقلت : الست ابا الفتح ؟ الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين .. فضحك وقال..).(الهمذاني :15 (

هنا تتكشف هويته التي كانت مخفية طيلة الاحداث بعد استكمال فعل الكدية ، وهنا نصل الى بنية الخاتمة واغلاق النسق البنائي للمقامة ولحضور الشخصية، ليظهر النسق الاخير وهو تلاوة الابيات الشعرية على لسان ابي الفتح الاسكندري . (الهمذاني : 15: (

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور

لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي تدور .

هنا تنتهي المقامة باكتمال نسقها الكلي والكشف عن هوية الاسكندري، الشخصية التي ظلت تناور وتراوغ الاخر اثناء الاحداث وصولا الى خاتمتها وتحقيق غايتها وهي الحصول على المال.

على وفق هذا النسق تقريبا ، تقدم لنا المقامات الهمذانية شخصيتها البطلة (الاسكندري. (

وفي مقامة اخرى ، نقدم انموذجا اخر نرصد فيه النسق البنائي ذاته ؛ وصورة حضور شخصية الاسكندري فيه، و التي نجدها سوف تظهر في شكل جديد، وطريقة اخرى لاستحصال المال وفق اسلوب الكدية ، وهذه المرة ضمن المقامة المعروفة بـ (المقامة البلخية. (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ضمن بنية استهلالها نجد ان الراوي بعد سرده لقضايا يمكن وصفها بالديكورية يبدأ بتهيأة الحدث لدخول الشخصية البطلة الى النص فيقوم بتسليط الضوء عليه وتقديمه وفق اسلوب وصفي يرصد لنا مظهره وزيه الخارجي بطريقة تكشف عن عدم معرفة الراوي المشارك عيسى بن هشام اليه ، وهذا اسلوب الاخفاء والتنكر هو اسلوب متكرر في اغلب المقامات لظهور الشخصية الاسكندري الافتتاحي لأية مقامة :

..) دخل علي شاب في زي ملء العين ولحية تشوك الاخدعين . ولحية تشوك الاخدعين .وطرف قد شرب ماء الرافدين. ولقيني من البر في السناء . بما زدته في الثناء .ثم قال : أظعنا تريد ؟ فقلت : أي والله ، فقال : أخصب رائدك . و لا ضل قائدك . فمتى عزمت ؟ فقلت : غداة غد فقال ...).(الهمذاني:19 (

هنا الظهور الاول للشخصية الاسكندري في المقامة ، لكنها ، كما أشرنا قبل قليل ، كالعادة تظهر على خشبة الحدث متخفية و مجهولة بالنسبة الى الراوي المشارك عيسى بن هشام ، وهذا يزيد من التشويق ومتابعة الحدث .ويدفع بالحدث الى الوصول الى غايته وهو (الكدية) التي نجدها تدخل بالسياق السردي بطريقة متماهية معه تماما عبر الية الحوار :

ثم يتدخل الشاب في الحدث من خلال عرضه المساعدة في توفير العدة للسفر فيقوم بتوفير ما يطلبه الراوي المشارك ليدور بينهما حوارا :

) فاين تريد ؟ قلت الوطن . فقال : بلغت الوطن وقضـيت الوطر . فمتى العود ؟ قلت : القابل .فقال : طويت الريط ، وثنيت الخيط) .(الهمذاني : 19 (

الشـخصـية هنا تبرز بموهبة جديدة بعد ان رأيناها في المقامة السـابقة تملك موهبة اخرى تتمثل بالثقافة الادبية واطلاعها بالشـعر ونقده ، فتصـبح هنا في هذه المقامة عالمة بالطرق والقيادة، فهي اشـبه بالدليل .وهنا تصـبح الفرصـة مواتية لإظهار فعل الاستجداء وطلب المال ، وهذا يدلل ان الاحداث في هذه المقامات تجري بطريقة متسلسلة بنائيا :

) فاين انت من الكرم فقلت بحيث اردت ، فقال ، اذا ارجعك الله سالما من هذا الطريق فاستصحب لي عدوا في بردة صـــديق ، من نجار الصـــفر يدعو للكفر ويرقص على الكفر ...فعلمت انه يلتمس دينار . فقلت : لك ذلك نقدا ، ومثله وعدا ..).(الهمذاني :20 (

عندما نصل الى الخاتمة تبدأ الشخصية تتكشف الى الحاضرين فيعرفونها ، فهي ليست غريبة عليهم لكنها تخفت بطريقة مسرحية لغايات درامية تعمل على تحقيق التشويق والمتابعة للسامع.

)فقال بعض من حضـــر : الســـت بأبي الفتح الاســـكندري . الم ارك في العراق. تطوف في الاســـواق. مكديا بالأوراق ؟).(الهمذاني :21 (

من يقرأ مقامات الهمذاني سـوف تتشـكل لديه قرينة نصـية مهمة ،هي ان الخاتمة ترتبط بنيويا \ دلاليا بعملية كشف النقاب عن شخصية الاسكندري ضمن هذه الرقعة النصية من المقامة واعني الخاتمة ، وهذا ظهر بنسبة عالية وصـــلت الى اكثر من 85% من عدد المقامات المدروســـة، وهي تمثل ظاهرة اســـلوبية بنائية وعلامة نسقية سيمائية على نهاية الحدث في الوقت ذاته.

وحسـب بنية النسـق التي اشـرتها الدراسـة فإننا سـنقف ،حتما ، في الخاتمة على ابيات شـعرية تقوم بألقائها شخصية ابي الفتح الاسكندري لتكون قفلا لها، وليسدل ستار المسرحية \ الحدث بعدها.

ان للـــه عبـــيدا اخذوا العمر خليطا

فهم يمسون اعرا با ويضحون نبيطا .(الهمذاني : 21 (

في انموذج ثالث من المقامات الهمذانية التي تتناولها الدراسة وهي المعروفة بـــ (المقامة الكوفية) ، اذ تمارس شـخصـية الاسـكندري فيها دور الكدية بزي جديد ، وطريقة جديدة ، فالنص يهيئ الى اظهار الشـخصـية على خشبة مسرح الحدث من خلال حدث قرع الباب من قبل احد الاشخاص في وقت متأخر من الليل ليدور الحوار بين الطارق واهل المنزل بطريقة بدا الحوار من خلف الباب :

)فلما اغتمض وجه الليل وطر شـاربه . قرع علينا الباب . فقلنا : من القارع المنتاب ؟ فقال وفد الليل وبريده . وفل الجوع وطريده . وحر قاده الضر .والزمن المر . وضيف وطؤه خفيف .وضالته رغيف .وجار يستعدي على الجوع . والجيب للمرقوع .وغريب اوقدت النار على سفره .ونبح العواء على اثره ...)(الهمذاني :30 (

فالنص هنا يحاول ان يقدم ملامح عامة عن الشـخصـية عبر هذا الحوار الصـوتي السـمعي غير المرئي والذي يكشـف عن وجود طارق جائع وما الى ذلك . وبدت المسـافة الزمنية بين عملية فتح الباب ورؤية الشـخصـية طويلة مكنت من اقامة هذا الحوار الذي اسـهم في تحفيز الطابع التشـويقي والترقب ، ومن هنا اجد ان مكان العتبة \ الباب هنا هو الذي حقق القيمة الفنية لهذه المقامة وبني عليه انتاج دلالتها ، فالشخصية حققت مرادها بالحصـول على المال وهي مازالت لم تدخل الى البيت \ الداخل بعد . الا ان المفاجأة تتحقق بعد فتح الباب الذي تأخر زمنيا الا بعد انتهاء الحوار :

...)ففتحنا الباب وقلنا ادخل ، فاذا هو والله شـيخنا ابو الفتح الاسـكندري فقلت يا ابا الفتح شـد ما بلغت منك الخصاصة وهذا الزي خاصة فتبسم انشأ يقول:

لا يغرنك الذي انا فيه من الطلب
انا في ثروة تشق لها بردة الطرب
انا لو شئت لاتخذ ت سقوفا من الذهب).(الهمذاني: 32 (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فنجد ان الشـخصـية بممارسـتها الفعل المسـرحي تتقصـد تغيير الشـكل اثناء تغير الادوار ، وهو ما اثار انتباه الراوي المشارك عيسى بن هشام بقوله (وهذا الزي خاصة) . وبذلك يقفل النسق البنائي لهذه المقامة بالأبيات الشعرية المذكورة اعلاه .

في احيان اخرى نجد المقامة تسـير بالنسـق البنائي ذاته وفق النمط المشـار اليه ابتداء ، الا انه قد يسـقط جزءا منه لأسـباب تتعلق بالحدث وبناء السـرد بشـكل عام كما نجد ذلك في خاتمة المقامة المعروفة (المقامة الجرجانية) حيث يستكمل جميع الانساق الجزئية التي تناولناها في المقامات السابقة وصولا الى الخاتمة التي تكشـف لنا عن هوية ابي الفتح الاسـكندري باسـتثناء عدم وجود ابيات شـعرية في الخاتمة ، اذ تنتهي المقامة بالكشف عن شخصية ابي الفتح الاسكندري من دون تذييلها بأبيات يقوم بألقائها هو نفسه:

)قال عيسـى بن هشـام : فرقت والله له القلوب ، واغرورقت والله للطف كلامه العيون ، .. واعرض عنا حامدا لنا . فتبعته فاذا هو والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري).(الهمذاني : 56-57 (

هنا يمارس شكلا مسرحيا جديدا في هذه المقامة ، ويكشف عن موهبة التأثير في الاخرين التي تحدث كل مرة ، الا انه يمارسـها بزي تنكري وهذا احد شـروط نجاح حضـور هذه الشـخصـية في المقامات ، الا ان هذه المقامات لا تنتهي الا بالكشف عن شخصيته وكأنها باتت لازمة في هذه المقامات.

كما اود الاشـــارة الى قضـــية مهمة لا تتعلق بهذه المقامة فحســـب بل بأغلب المقامات وهي اننا لو تأملنا عبارة ابن هشـــام حال معرفة الاســـكندري (هو والله..) التوكيدية ان جاز لي وصـــفها ، المتشـــكلة من إســـناد الضمير الى القسم يشي بدلالات مضاعفة لقضية الكشف ، بل تتعداها الى اعطاء تصور عن عملية الاختباء والتنكر بوصـفها جزءا من الحدث المسـرحي وليس فقط للدلالة على كونها رد فعل (بطريقة تمثيلية) تعبر عن مشاعر اكتشاف الشخصية ، فهو يريد ان يخبرنا ان هذه الشخصية شخصية تنكرية في اساسها، وهذا بالتالي يمثل تأكيدا لحسن اختيارنا لها ووصفنا لها بالشخصية الممسرحة.

ان كنا شـهدنا تغييرا نسـقيا بنائيا في المقامة السـابقة (الجرجانية) فاننا سـنجد تغييرا نسـقيا على مسـتوى الحدث هذه المرة . ففي (المقامة الجاحظية) سـنجد انها تسـير على النسـق الكلي السـابق، لكنها تخالفه من جهة واحدة هي ان شخصية أبي الفتح الاسكندري تقوم بالتعريف عن نفسها بنفسها من خلال الابيات الشعرية التي تجيء كالعادة في خاتمة المقامات:

..)قال عيســى بن هشــام : فارتاحت الجماعة اليه ، وانثالت الصــلات عليه ، وقلت لما تآنســنا : من مطلع هذا البدر ، فقال:

اسكندرية داري وفر فيها مراري

لكن ليلي بنجد وفي الحجاز نهاري .(الهمذاني: 84. (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فنجد نمطا مغايرا للخاتمة وشكلا جديدا لظهور الشخصية البطلة ، الاسكندري والتعريف بها.

في (المقامة المضـــبرية) تظهر الشـــخصـــية بجدية اكبر ، وهذه الجدية تمثل جزءا من لعبة تعدد الادوار المسرحية لهذه الشخصية ، وهي هنا تمثل الزي المسرحي الجديد لها، في المقامة المضبرية فتقوم بالتعريف عن نفسها بنفسها ولكن من النسب الى البلد وليس بالاسم وايضا ضمن الخاتمة:

...) فقلت لك ذلك بعد ان تعلمني سـر حالك قال : انا من بلاد الاسـكندرية ، فقلت : كيف نصـرك الصـبر وخذلنا : فانشأ يقول:

ويك لولا الصبر ما كنت ملأت الكيس تبرا

لن ينال المجد من ضا ق بما يغشاه صدرا .(الهمذاني : 132(

فنجده لا يكشف عن اسمه بل من خلال موطنه (بلاد الاسكندرية) ، فنجده يقدم الابيات نهاية المقامة ، والحال ذاته نجده في مقامته التالية وهي المعروفة بـــ (المقامة السجستانية) التي نجدها تقدم في خاتمتها لتكشف عن شـخصـية الاسـكندري ، لكن عن طريق الشـخصـية ذاتها التي تقوم بهذا الفعل ومن خلال الابيات الشـعرية، وايضا عن طريق الموطن والانتساب اليه:

..)فقال : لعلكما آثرتما ان تعرفا من امري ما انكرتما ...ففسر لنا امرك واكشف لنا سرك ، فقال:

انا ينبوع العجائب في احتيالي ذو مراتب

انا في الحق سنام انا في الباطل غارب

انا اسكندر داري في بلاد الله سارب .(الهمذاني: 154(

النمط الاخر : (غير المحدد بنسق معين: (

وهو النمط الاقل حضورا اذا ما قارناه بالنسق السابق المنضبط كهيكل بنائي الى حد ما كما اشرنا الى ذلك ، لذا نجد ، الى حد ما، تنويعا في تقديم شخصية الاسكندري ومن ثم طريقة عرضها واخراجها ضمن البنية السردية للمقامة لا سيما في بنية الخاتمة تحديدا باعتبار ان النسق السابق المنضبط كان حضورها مرتبطا بخاتمة المقامة ، وحتى في مواقع نصية اخرى متنوعة، منها بنية البدايات التي تستهل المقامة فيها احداثها ، او في الوسط ، لكن الشيء الملفت في جميع هذه الاشكال انها تظهر فيها بشكل مختلف عن النمط السابق.

ان هذا التنويع وكسر الانساق ، او لنقل عدم الالتزام بنسق ثابت ، انما هو يأتي ضمن فاعلية تحقيق التشويق وكسر الرتابة على المستوى الكتابي والتأليفي ، وايضا على مستوى التلقي ، مما قد يؤديه التكرار في مطابقة التوقع الذي قد يؤدي الى حالة إضعاف النص وتلقيه من خلال صورة الاعتياد والتكرار . كما ان عملية الخروج على النسق السابق انما تحسب الى طريقة الكتابة وقدرة المؤلف على تشكيل بنى سردية وفق انساق متعددة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في المقامة المعروفة بـــ (المقامة الاسدية) وضمن مطالعها نجد ان شخصية عيسى بن هشام تتعرف على الاسكندري بتلقائية من دون رغبة جامحة بالكشف والتنقيب عنه فالجديد اننا نقف على هوية الاسكندري منذ البداية عكس ما الفناه في النمط الاول ليستمر الحدث فيها على الرغم من تعرفه على هويته لأننا في جميع المقامات السابقة بعد التعرف عليه ينتهي الحدث وهنا يحدث العكس.

ان المقامة الاسدية بدت اكثر طولا من المقامات التي تناولناها ، وهذا الطول النسبي بالتأكيد له اثره على طبيعة الاحداث وتوزيع الادوار داخل المقامة التي كان حجم المشهور منها صغيرة ومتوسطة فيمكن السيطرة على اخراجها وتوزيع الادوار فيها . اما هذه المقامة فاستغرقت صفحات عديدة ربما كان لهذا الحجم اثره في تغيير سيناريو الاحداث ومن ثم تشكيلها النسقي.

تبدأ المقامة من خلال راويها عيسى بن هشام الذي يشير الى شخصية ابي الفتح الاسكندري منذ اسطرها الاولى راجيا لقاءه بطريقة دعائية:

)حدثنا عيسى بن هشام ، قال : كان يبلغني من مقامات الاسكندري ومقالاته ما يصغى اليه النفور وينتفض له العصفور ، ويروى لنا من شعره ما يمتزج باجزاء النفس رقة . ويذهب عن اوهام الكهنة دقة .وانا اسأل الله بقاءه حتى ارزق لقاءه ..) .(الهمذاني : 32 -33 (

ان ذكر شخصية ابي الفتح في بنية مقدمة المقامة هو استراتيجيا جديدة يتبعها المؤلف مغايرة للانساق السابقة لأنها غالبا ما تظهر بدون موعد او رغبة في ذلك ، في حين اننا نشهد رغبة ورجاء للقائه ولعل هذا سيدفع بالمتلقي الى متابعة الاحداث لينظر كيف سيكون هذا اللقاء.

ثم يمضي النص بتقديم الاحداث\ المغامرات في المقامة من هجوم الاسد وشخصية اخرى قامت بسرقتهم واخذ امتعتهم ومن ثم قيامهم بالتخلص منها وغيرها من الاحداث ما ستغرق عدة صفحات ، والمتلقي يترقب ظهور شخصية ابي الفتح التي تظهر فعلا بعد كل هذه الاحداث:

)فلما انتهينا الى فرضة من سوقها ، ورأينا رجلا قام على رأس ابن وبنية بحراب وعصية ، وهو يقول:

رحم الله من حشا في حرابي مكارمه

رحم الله من رنا لسعيد وفاطمة

انه خادم لكم وهي لاشك خادمه

.....قال عيسى ابن هشام : فقلت ان هذا الرجل هو ابو الاسكندري الذي سمعت به وسالت عنه ، فاذا هو هو فدلفت اليه ، وقلت : احتكم حكمك . فقال : درهم . فقلت : ...).(الهمذاني : 43 -44 (

فبعد ان تم ذكر الشخصية في مطلع المقامة من دون حضورها كفعل درامي نجدها الان تظهر بوصفها فاعلا نصيا في وسط المقامة ، ونجد انه يظهر بصورته المرسومة المستمرة في المقامات وهي الكدية والتسول .فهو يطلب الدراهم حتى غدت العملة النقدية اشبه بعلامة نصية على شخصيته المسرحية.

لتستمر الاحداث حتى النهاية بشيء من الرتابة بعد ان تم اكتشاف الشخصية في وسط المقامة وصولا الى خاتمتها الذي جاءت مختلفة تماما عن النمط السابق من خلال استمرار فعل المرافقة بينهما حتى الخاتمة التي تؤشر افتراقهما:

...)وسرت معه واني لأرى فيه انكسارا حتى افترقنا).(الهمذاني : 48 (

هنا تنتهي المقامة واحداثها، فعبارة سرنا معا ، تدلل تماما ،ان الحدث مستمر ايضا منذ الكشف عن هويته لعيسى بن هشام ، وهذا الفعل السردي لم يتحقق في الانساق السابقة مما يدلل على طبيعة الاختلاف الحاصل في الدور الخاص بالشخصية الاسكندري عن السابق.

في (المقامة الأهوازية) نجد سلوكا جديدا ضمن بنية تأليف هذه المقامة من خلال عدم ذكر الشخصية (الاسكندري) مطلقا فيها، مع ان المقامة تقدم لنا شخصية (مكدية) تبدو انها هي شخصية الاسكندري، لكنها لم

تسع الى ذكره او والكشف عن هويته ،بل ان هذا القصد لم يكن مطلبا من شخصية الراوي المشارك عيسى بن هشام وهو الكشف عنها، باستثناء طلبهم من الشخصية بيان حاجتها، فضلا عن عدم التزام الخاتمة بالنسق التقليدي بالقفل بأبيات شعرية للإسكندري ، كما حدث في المقامة الاسدية السابقة ، الا اننا نجد استمرار الانزياح في بنية الخاتمة حينما رفض اي طلب منهم فأقصى البعد الاستجدائي ، بل هذا التغيير في الحدث هو زي جديد لشخصية الاسكندري يمكن ان نشببه بالشخصية الكوميدية المتكررة في ادوارها وفجأة تجدها تقدم عملا او دورا تراجيديا:

)ولما اجمعنا على المسير استقبلنا رجل في طمرين في يمناه عكازة وعلى كتفه جنازة .فتطيرنا لما رأينا الجنازة واعرضنا عنها صفحا وطوينا دونها كشحا. فصاح بنا صيحة كادت لها الارض تنفطر والنجوم تنكدر ...) (الهمذاني:63(

فنجد ان المقامة تقدم شخصية ابي الفتح الاسكندري جادة واعظة تملك من الحكمة الشيء الكثير مما اثر في هؤلاء الرهط الذين ارادوا تغيير مسارهم عنها.

)مالكم تتطيرون من مطية ركبها اسلافكم وسيركبها اخلافكم .وتتقذرون سريرا وطئه اباؤكم وسيطئه ابناؤكم .اما والله لتحملن على هذه العيدان الى تلكم الديدان ... ويحكم تطيرون كأنكم مخيرون وتتكرهون كأنكم منزهون ...) (الهمذاني: 63- 64 (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فالخطاب بائن التغيير والحكمة والجد فيه بائنان وهذا تغيير مهم على مستوى بناء الشخصية وتقديمها في هذه المقامة ، ولعل قضية الموت التي هي في جوهر الحدث من اسهم في انتاج شخصية مغايرة لأبي الفتح ، ربما ؟ .الاهم اننا ازاء حدث سردي وشخصية درامية ممسرحة تنتقل من دور الى اخر نقيض بكل خفة ويسر . وهذا يتأكد حينما تدخل الشخصية الممسرحة الاختبار الاهم حينما تعرض عليها الاموال فترفض وهنا يسقط ركن اساس اخر من اسس المقامة وهو (فعل الكدية: (

..) فملنا اليه وقلنا له : ما احوجنا الى وعظك . واعشقنا للفظك . ولو شئت لزدت ...). (الهمذاني : 64 (

حتى يصلوا معه لطلب حاجته:

)قلنا فما حاجتك ؟ قال : اطول من ان تحدوا واكثر من ان تعد .قلنا : فسانح الوقت .قال : رد فائت العمر .ودفع نازل الامر ، قلنا ليس ذلك الينا ولكن ما شئت من متاع الدنيا وزخرفها ، قال لا حاجة لي فيها وانما حاجتي بعد هذا ان اتخذوا اكثر من ان تعوا ...).(الهمذاني :67 (

هنا تنتهي المقامة بشكل بدت فيه تمثل انزياحا تاما من حيث الشكل ومن حيث المضمون ايضا عن جميع المقامات الهمذانية الاخرى وهذا اخراج جديد في بنية المقامة لعل هذا التنويع فيه يذهب الى مقصدية ارتآها

المؤلف لغايات تشويقية من شأنها المحافظة على جذوة التشويق في المقامات وحكاياتها وكسر البعد النمطي لشخصيتها البطلة المتمثلة بالإسكندري.

وفي انموذج اخر، وهي المعروفة بـــ (المقامة الساسانية) وهو انموذج يبدو عليه الاختلاف ايضا ،بشكل واضح تماما ، من خلال قصر المقامة وارتكازها على بنية الشعر فقط ، الذي شكل اسلوبا بارزا فيها ،شغل معظم اسطر الصفحتين اللتين شغلت مساحة المقامة ، والاهم من كل هذا هو عدم ذكر الشخصية البطلة الاسكندري ايضا كما في المقامة السابقة ، فضلا عن عدم وجود بنية خاتمة لها ،وايضا عدم وجود محاولات للكشف عن الشخصية ، لكن عودة الفعل المركزي وهو (الكدية) . اذ نجد ان بنية الشعر وحدها تكفلت بالأداء التعبيري والشرح والتفسير لهذه المقامة.

في بنية مقدمة (المقامة الساسانية) نجدها تكتفي بذكر مطلع الحدث الرئيس المتمثل بالكدية بالشكل الاتي : (حدثنا عيسى ابن هشام ...فبينما انا يوما على باب داري اذ طلع علي من بني ساسان كتيبة قد لفوا رؤوسهم. وطلوا بالمغرة لبوسهم . وتأبط كل واحد منهم حجرا يدق به صدره. وفيهم زعيم لهم يقول وهم يراسلونه ويدعوا ويجاوبونه فلما رآني قال :).(الهمذاني: 100 (

نجد ان هذه المقدمة تختزل الكتيبة \ الشخصيات وتحددها نحو شخصية واحدة (وفيهم زعيم) ليكون هو المسؤول عن انتاج الحدث القادم في المقامة ، والذي ستعرضه للمتلقي الابيات الشعرية التي يلقيها هذا الزعيم \ الشخصية وهو شخصية الاسكندري الذي يقوم فيها بفعل الكدية :

اريد منك رغيفا يعلوا خوانا نظيفا
اريد ملحا جريشا اريد بقلا قطيفا
اريد لحما غريضا اريد خلا ثقيفا
اريد جديا رضيعا اريد سخلا خروفا
اريد ماء بثلج يغشى اناء طريفا .(الهمذاني :101. (

وتستمر الابيات لتصل الى (12) بيتا نجد فيها الفعل (اريد) قد تكرر (12) مرة كاشفا عن نسق مضمر لهوية الشخصية . وبالقرب من ذلك فأننا نتلمس في هذه المقامة نسقا مغايرا تماما لما الفناه في المقامات السابقة جميعها، فهو لا يشير الى الشخصية مطلقا ، بل نجد تلميحا بها من خلال توجيه الانظار اليها وعزلها عن المجموع \ الكتيبة.

الخاتمة:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

من خلال ما تقدم يمكننا القول ان اعادة قراءة النص التراثي بطريقة حديثة يمنح قراءة تلك النصـوص متعة جديدة ومغايرة للقراءات التقليدية ، على شرط عدم المضي بعيدا في طبيعة المنهج المتبع للدراسة الذي ، ربما ، يجعل التعسف بائنا ويذهب بحلاوة اكتشاف الجديد في النص القديم.

لقد اثبت النص المقاماتي ، ان جاز لنا الوصف ، بأنه نص حيوي منفتح على تعدد القراءات وقابل للمعالجات النقدية برؤى متعددة ومختلفة حتى اكثرها حداثة ، وهذه دعوة الى القارئ النبه ان يقوم بدراسـتها وفق مناهج ما بعد الحداثة والمناهج الثقافية لقيمة هذه النصوص من الناحيتين الجمالية والثقافية.

من خلال دراستنا المبتسرة وجدت ان الشـخصـية في المقامات المختارة كانت تمثل مستوى التبئير فيها وان الزمن والمكان كلها عناصر مهمة جدا لكنها لم ترتقي الى الحد الذي يمكنها مشاطرة عنصر الشخصية سرديا . على الرغم من ان تلك العناصـر والتقنيات كالحوار على سـبيل المثال جاءت مكملة ومسـاعدة لانجاح مهمة الشخصية في اداء ادوارها.

لقد اثبتت شـخصـية ابي الفتح الاسـكندري ، وهي الشـخصـية البطلة في المقامات ، انها شـخصـية ادت ادوارا مسرحية داخل النص المقاماتي ، من خلال التنكر بالزي والفعل وغيرها من الادوار التي قامت بها.

بينت الدراسة ان الشخصية البطلة المشار اليها (شخصية ابي الفتح الاسكندري) هي شخصية ذات مستوى ثقافي عال استطاعت توظيفه لتحقيق مشروعها الاقتصادي ان جاز لنا وصفه وهو موضوع المقامة الرئيسة واعني به (الكدية) فقد استطاعت ان تسترزق منه من خلال ابهار الاخر \ المتلقي بكم المعلومات والمعارف التي تستند عليها هذه الشخصية.

لقد حقق النسق الاول المتمثل بالنسق الثابت حضورا اكثر هيمنة من النمط الاخر غير المقيد ، وقد نجد انفسنا غير مطالبين بتأويل ذلك ، لكننا يمكن ان نقول هذا الثبات في هيكلية النسـق اسـتطاع ان يكشـف التحولات في الشخصية البطلة داخل ثبات النسق \ الهيكل ، ويؤكد حضورها وادائها المسرحي عبر فعل التغيير هذا.

ختاما ، اجدد دعوة اعادة النظر بقراءات جديدة للنصـــوص التراثية اذ ســـيجد فيها القارئ الذكي الكثير من المساحات والفضاءات التي تستحق ملأها من جديد في ضوء المناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فهرست المصادر والمراجع:

•الخطيب ، علي عزالدين (2015) ،بنية قصيدة الشخصية في الشعر العراقي الحديث من مرحلة الريادة حتى عام 2000، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت.

•الخطيب ، علي عزالدين، (2011)، الصـورة البصـرية في شـعر العميان في الأندلس الأعمى التطيلي أنموذجا. لارك. 4(2), https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss8.90264-39 .

•الساعاتي ، سامية حسن (1983) ،الثقافة والشخصية ، بحث في علم الاجتماع ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت.

•شكري ، غالي (1982) ، المنتمي في دراسة أدب نجيب محفوظ ، ط3، دار الافاق الجديدة ، بيروت.

•ضيف ، شوقي (1956) ،الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ، ط 10، دار المعارف ، القاهرة.

•الحمداني ، حميد (2000) ، بنية النص السـردي من منظور النقد الادبي ،ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشـر، الدار البيضاء ـ بيروت.

•مبارك ، زكي(2012) ، النثر في القرن الرابع ،زكي مبارك ، مؤسسة هنداوي للتعليم والقافة ، مصر.

•هلال ، محمد غنيمي (1974) ، في النقد الادبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، د.ت.

•الهمذاني ، بديع الزمان (1923) ، مقامات أبي الفضـل بديع الزمان الهمذاني ، شـرح واشـراف ،محمد محي الدين ، مطبعة المعاهد ، مصر.

•المقابلات.

مقابلة شخصية مع الدكتور علي عزالدين الخطيب بتاريخ 1\12\2024

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

References:

Al-Khatib Dr. Ali Ezz El-Din(2015),The structure of the character poem in modern Iraqi poetry from the pioneering stage until 2000, 1st ed., Arab House for Science Publishers, Beirut,

Al-Saati Samia Hassan(1983) Culture and personality, a study in sociology 2nd ed., Arab Renaissance House, Beirut.

Shukri Ghali (1982) Almuntami (the Belonging) in the Study of Naguib Mahfouz's Literature Dar Al-Afak Al-Jadida, Beirut, 3rd ed.

Dayf, Dr. Shawqi(1956) Art and its doctrines in Arabic prose10th ed., Dar Al- Maaref, Cairo,

Lahmdani, Hamid(2000) The structure of the narrative text from the eye of literary criticism, 1st ed., Arab Cultural Center for Printing and Publishing, Casablanca - Beirut.

Mubarak Zaki (2012) Prose in the Fourth Century, Hindawi Foundation for, Education and Culture, Egypt .

Hilal Muhammad Ghanimi(1974) In modern literary criticism, Nahdet Misr for Printing and Publishing,

Al-Khatib, Ali Ezz El-Din, (2011). The Visual Image in the Poetry of the Blind in Andalusia: The Blind Tudeli as a Model, Lark, 4(2), 39-64. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss8.902

Al-Hamadhani, Badilzaman(1923) Maqamat Abilfadil Badilzaman Al-Hamadhani explanation and supervision Muhammad Muhyi Al-Din, Al-Ma'ahed Press, Egypt.

•A personal interview with Dr. Ali Ezz El-Din Al-Khatib on 12/1/2024

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية